حوادث متعاقبة لا الى اول قلنا مسلم لزومها قوله وهو محال لان جملة ما حوادث
الى قوله متناه قلنا ان هذا الدليل انما يتم لو كان الجملتان موصوفتين بالزيادة
والنقصان وهو ممنوع فان الجملتين غير موجودتين لان آحادهما توجد على سبيل
التعاقب والتقضي فلا يوصفان بالزيادة والنقصان اذ الزيادة
والنقصان من اوصاف الموجودات لا المعدوم وهما و نوقض قوله الجملتين
غير موجودتين فلا يوصفان بالزيادة والنقصان بالزمان فان اجزاءه
غير مجتمعة في الوجود لكونه غير قار الذات مع انه يوصف بالزيادة والنقصان
اذ يصح ان يقال زمان دورة تامة لفلك زحل ازيد من زمان دورة
تامة لفلك المشتري وزمان دورة تامة لفلك القمر انقص من زمان دورة
تامة لفلك الشمس وللقائل ان يقول بيان امتناع حوادث متعاقبة
لا الى اول لمتوقف على تطبيق الجملتين وتطبيق الجملتين محال لا لان الجملتين
لا يوصفان بالزيادة والنقصان بل لان الجملة من حيث هي غير موجودة
فان الموجود ابدا جزء من اجزائها فلا يتصور التطبيق في اجزائها اصلا قيل
ما ذكرتم من الحجة لا يقتضي الا ان يكون المؤثر في العالم هو القادر ولم يقتضوا ان
ان يكون واجب الوجود هو القادر لم لا يجوز ان يكون موجد العالم وسطا
مختارا بان يكون الواجب لذاته اقتضى على سبيل الايجاب موجودا قديما ليس بجسم
ولا جسماني قادرا مختارا وذلك القادر المختار هو الذي اوجد العالم بالقدرة

والاختيار قلنا لان كل ما سوى الواجب ممكن وكل ممكن مفتقر الى مؤثر وكل
مفتقر الى مؤثر محدث لان تاثير المؤثر فيه بالايجاد لا يجوز ان يكون حال البقاء
لاستحالة ايجاد الموجود فبقي ان يكون تاثير المؤثر فيه اما حال الحدوث
او حال العدم وعلى التقديرين يلزم حدوث الاثر واذا كان الوسط حادثا
لا يمكن ان يكون اثر الموجب القديم الا بتوسط حوادث متعاقبة لا الى اول
وهو محال وللقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون تاثير الموجب في ذلك الوسط
حال الوجود قوله لاستحالة ايجاد الموجود قلنا لا نم انه يلزم ايجاد الموجود وانما
يلزم ذلك ان لو كان تاثيره حال الوجود في الاثر الموجود وليس كذلك بل
المؤثر حال الوجود في الاثر لا من حيث هو موجود ولا من حيث هو معدوم
بل في الماهية من حيث هي هي بان يوجدها فان قيل فعلى هذا يلزم الواسطة
بين الوجود والعدم وهو محال اجيب بانه ليس للماهية حال غير حال الوجود
والعدم حتى يلزم الواسطة لكن الماهية من حيث هي غير الماهية من
حيث هي موجودة او معدومة وان كانت لا تخلو عن احدهما وتاثيره حال
الوجود في الماهية من حيث هي بان يجعلها اي يوجدها لا ان يجعل وجودها
فان قيل اذا كان الماهية لا تخلو عن الوجود والعدم فتاثير المؤثر لا تخلو عن
احدى الحالتين فيلزم المحذور اجيب بان المراد بحال الوجود زمان وجود
الاثر او آن وجوده ولا محذور في ان يؤثر المؤثر في الاثر زمان وجوده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)